

أسلوب القسم في اللغة العربية نحويا

عدنان يوسف^a

خلاصة: تضمن البحث دراسة أسلوب القسم من الناحية النحوية، فبدأ بتعريف القسم لغة واصطلاحاً، ثم أتبع بأركان القسم، وأقوال العلماء في الأركان، ثم قسمت جملة القسم إلى فعلية واسمية، فبدأ بجملة القسم الفعلية، وما ينطوي تحتها من أحكام من حيث الإثبات والنفي، وحكم جملة جواب القسم، وتخلل هذا القسم بعض الأمثلة المعربة لتوضيح المعنى والتفريق بين التراكيب المتنوعة في هذا القسم، ثم أردف بجملة القسم الاسمية وما انطوى تحتها من أحكام ودرست الجملة من ناحية الإثبات والنفي، وتخللتها بعض الأمثلة المعربة، وأعقب في كل قسم ببعض القواعد الخاصة، وأتبع بدراسة من حيث الخبر، والانشاء، ومؤكدات كل من الجملتين، ثم أنهى بخاتمة.

كلمات: اللغة العربية، النحو، الجما لفعلية والإسمية، الألفاظ.

^a Iğdır Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Temel İslam Bilimleri Bölümü
adnanyusuf52@gmail.com

The Method of Division in the Arabic Language Grammatically

ADNAN YOUSSEF

Abstract: The research included the study of the style of the section in grammatical terms, he began by defining the section in term of the language and the terminology, followed by the pillars of the section, the scholars' quotes in the pillars. Then divided the section into verbal and nominal sentences. He began with the verbal sentence, which was included from the rules in proofing and denial. The ruling of the answer section, the section included some inflective examples to illustrate the meaning and differentiation between the different structures in this section. He then added the section of the nominal section and what rules included in this and studied the sentence in term of proofing and denial. It included some inflective examples and in each section followed by some special rules, a study in terms of apprising, the creation, the certainty of both sentences and then ended with a conclusion.

Keywords: Arabic language, grammar, verbal and nominal sentences, terms.

المقدمة

الأساليب في اللغة العربية كثيرة ومتنوعة وكلها تزيد اللغة العربية بهاء وجمالاً، ولغنى هذه اللغة بمفرداتها وقواعدها كان من العلماء الوقوف على أساليبها والإلمام بمقاصدها ومعانيها، والكلام عن أسلوب القسم لا يقل عن بقية أساليب العربية من إحكام وقوة وتنوع في الصيغة والعبارة فهو أسلوب في غاية الأهمية يظهر من خلاله عظمة اللغة العربية في التنفن والتنوع في عباراته وقد جاء في مقدمة بعض السور القرآنية ولا يكاد تمر على ديوان من دواوين الشعراء قديماً أو حديثاً إلا وزينوا بهذا الأسلوب قصائدهم وأكدوا به كلامهم .

أهمية الموضوع:

تأتي أهمية الموضوع من تنوع هذا الأسلوب بأشكاله المتنوعة وصيغته المختلفة التي تعطي رونقاً جميلاً لهذه اللغة، فأسلوب القسم أسلوب توكيدي يقوي الجملة لتكون مؤكدة المضمون في ذهن المخاطب حتى تبعد عنه الشك في صحة كلام المتكلم بأن كل ما يأتي بعد القسم مجزوم به .

فرضية البحث:

إن أسلوب القسم أسلوب توكيدي يزيد اللغة متانة وقوة من حيث تراكيب جملة وتنوع أشكاله علاوة لما يبعث في نفوس المخاطبين الطمأنينة بصحة الكلام .

الفصل الأول : مفهوم القسم

المطلب الأول : تعريف القسم:

القسم لغة : أقسم إقساماً ومُقَسِّماً: حلف ويقال: أقسم بالله حلف به فهو مُقسَّم،¹ المُقسَّم، بالتحريك: اليمين، وكذلك المُقسَّم، وهو المصدر مثل المُحَرِّج، والجمع أقسام. وقد أقسم بالله واشتقَّسَمه به وقاسَمَه: حَلَفَ له. وتَقاسَمَ القومُ: تحالَفوا. وفي التنزيل: قالوا تَقاسَمُوا بالله. وأقسَمْت: حلفت.²

القسم اصطلاحاً: واصطلاحاً هُوَ طَرِيقٌ مِنْ طَرِيقِ تَوَكِيدِ الكَلَامِ وإبرازُ معانيهِ ومقاصدِهِ على النَّحو الَّذِي يُريدُهُ المتكَلِّمُ، إذ يُؤْتِي بِهِ لِدْفَعِ إنكارِ المُنكِرِينَ، أو إِزالَةِ شَكِّ

¹ - معجم الوسيط إبراهيم أنس، عبدالحليم منصور، عطية الصوالحي، محمد خلف الله مكتبة الشروق الدولية القاهرة ط الرابعة 2004 باب القاف.

² - لسا العرب ابن منصور دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - 1993 باب قسم.

الشَّاكِيْنَ. وَهُوَ مِنَ الْمُؤَكِّدَاتِ الَّتِي تُمَكِّنُ الشَّيْءَ فِي نَفْسِ السَّامِعِ وَتُقَوِّمُهُ، وَلِتَطْمَئِنَّ إِلَى الْحَبْرِ³.

أسلوب القسم: هو أسلوب أدبي نحوي لتأكيد الجملة من جهة وبيان عظمة المقسم به من جهة أخرى، فيتكون من جملتين: جملة القسم ، وجملة جواب القسم. **المطلب الثاني: أركان أسلوب القسم :**

أولاً: الأداة : وتكون: أ- حرفا (الباء ، التاء، الواو، اللام، ومُن، والميم المكسورة والمضمومة) ، والمشهور الحروف الثلاث الأولى، واختلف في حرف الميم المكسورة والمضمومة فقليل أنها بقية (ايمن) وقيل أنها حرف قسم، نحو: "م الله لافلحن" ، "م الله لافلحن" فلا تدخل إلا على الله. وزعم بعض النحويين انها أيضا بقية (ايمن). وذلك باطل لأن الاسم المعرب لا يحذف حتى يبقى منه حرف واحد. و أيضا لو كانت بقية (ايمن) لكانت معربة والاسم المقسم به المعرب اذا لم يدخل عليه حرف خفض لا يكون إلا مرفوعاً أو منصوباً، فاستعمالها مكسورة دليل على أنها مبنية وانها ليست بقية (ايمن) واصل في حروف القسم الباء، ذلك أن فعل القسم أقسم، وأحلف وهما لا يصلان إلا بالباء، والواو مبدلة الباء ولها شروط لتكون للقسم 1- حذف فعل القسم معها ، فلا يقال: أقسم والله

2- ألا تستعمل في قسم الطلب، فلا يقال: والله أخبرني

3- لا تدخل على ضمير، فلا يقال: وه لأفعلن⁴.

أما التاء فلا تجر غير لفظ الجلالة وهي مبدلة من الواو قد تقول: تالله! وفيها معنى التعجب، أما اللام فهي مختصة كالتاء بلفظ الله في الأمور العظام أما (من) فلا يدخلوها في القسم إلا على (ربي) و (من) بضم الميم إلا في القسم وذلك أنهم جعلوا ضمها دلالة على القسم⁵

ب- فعلاً: أقسم ، أحلف...، وقيل أقسم بمعنى أحلف⁶ وقد يأتي مصاحباً معه حرف

³ -مجلة العلوم الإسلامية جابر كركوش العاني العدد العشرون سنة 2012 ص144.

⁴ - الأساليب الإنشائية في النحو العربي عبد السلام هارون مكتبة الخانجي القاهرة، ط الخامسة 2001 ص163.

⁵ - شرح جمل الزجاج لابن عصفور قدم له ووضع هوامشه وفهارسه فواز الشعار إشراف الدكتور أميل يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت ط الأولى 1998 ص551،552.

⁶ - القسم في اللغة والقرآن محمد مختار السلامي دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى 1999 ص25.

القسم (أقسم بالله)

قيل لما كان القسم يكثر في الكلام، اختصر فصار فعل القسم يحذف، ويكتفى بالأداة.⁷

3- مشتقاً: قسماً، يمناً...، وقد يأتي مصاحباً معه حرف القسم (قسماً بالله)

4- اسماً: لعمرى، أيم الله، يميني، عهدي، في ذمتي...، وقد يأتي مصاحباً معه (أن) **ثانياً: المقسم به** : الأصل أن يكون لفظ الجلالة أو ما في معناه، أو كل ما كان ذا شأن.

ويعتبر الأداة مع المقسم به: جملة القسم.

ثالثاً: المقسم عليه : وهو جملة جواب القسم، وتكون مصدرية بـ:

1- ما ، لا ، لن، الحروف التي تفيد النفي.

2- لام التوكيد + الفعل المضارع + نون التوكيد.

3- لام التوكيد + قد أو قد فقط.

4- إن + لام التوكيد أو إن فقط أو لام التوكيد فقط في الجملة الاسمية.

وإذا وقع القسم في حشو الكلام كان لغواً أي لا يقتضى في الجملة المقسم عليها أن كان فيها أحد الحروف التي ذكرناها مثال زيد والله خارج، أو زيد والله قد خرج، وإذا تأخر القسم حذف هذه الحروف كلها نحو يخرج زيد والله.⁸

ويغني عن القسم لفظ (جير، لا جرم، عوض)

قالوا فُهرت فقلت جير ليفعلن عما قليل أينما المقهور لا جرم لآتينك.

عوض لأفعلن⁹

الفصل الثاني : جملة القسم الفعلية

تكوّن جملة القسم : من جملة فعلية أو اسمية

المطلب الأول: تركيبة جملة القسم الفعلية

⁷- القسم في القرآن الكريم حسين نصار مكتبة الثقافة الدينية ط الأولى 2001 القاهرة ص106.

⁸- شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير صدر الأفاضل القاسم الخوارزمي تحقيق عبد الرحمن العثيمين دار الغرب الإسلامي بيروت ط الأولى 1990 ج الرابع ص249.

⁹- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع أبوبكر السيوطي تحقيق أحمد شمس الدين دار الكتب العلمية بيروت ط الأولى 1998 ج2 ص407-408-409.

تتكوّن جملة القسم فعلية من:

- 1 - فعل القسم ، مثل : (أقسم ، أحلف).
- 2 - حرف القسم يكون حرف جر، وأحرف القسم ، هي:
أ- الواو : لا يجوز ذكر فعل القسم معها ، مثل : (والله لقد نام القوم نوم أهل الكهف)
ب- الباء : مثل : بالله ربك إن دخلت فقل له هذا ابن هرمة واقفا بالباب
ج- التاء : لا تدخل إلا على لفظ الجلالة ، وتستخدم - غالباً - في مقام التعجب ، مثل :
(تالله ما مثلي يفعل ذلك !) (...تالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولّوا مدبرين) (أنبياء 57)
3 - المقسم به : (لفظ الجلالة أو ما كان ذا شأن) مثال جملة القسم الفعلية : (أقسم بالله إن الدنيا فانية) ، (أقسم تالله لقد مات الملك) ، (أقسم وربّ المشارق والمغارب لأفعلنّ الخير)

أقسم : فعل مضارع ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا).

تالله : (التاء) حرف قسم وجر ، مبني على الفتح ، لا محل له من الإعراب ، ولفظ الجلالة (الله) اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
لقد : (اللام) حرف توكيد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، (قد) حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
مات : فعل ماضٍ مبني على الفتح.
الملك : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وجملة جواب القسم (لقد مات الملك) لا محل لها من الإعراب.

ويجوز حذف المقسم به ، كما في قول اريّ القيس:

فأقسم لو شيء أتانا رسوله سواك لكان لم نجد لك مدفعا

أي أقسم بالله¹⁰

ويجوز حذف فعل القسم ، مع الاكتفاء بحرف القسم والمقسم به ، مثل : (بالله ما غدرت بك) والتقدير : (أقسم بالله).

المطلب الثاني: جملة القسم من حيث فعل القسم

¹⁰ - الأساليب الإنشائية في النحو العربي عبد السلام هارون مكتبة الخانجي القاهرة، ط الخامسة 2001

1 - جملة فعلية فعلها مذكور مثل : أحلف بالله ما ناصرته كافرا

الإعراب:

أحلف : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا

بالله : الباء حرف جرميني لا محل له من الإعراب.

الله : لفظ الجلالة اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وجملة الجار

والمجرور متعلقة بالفعل .

ما : النافية لا عمل لها مبنية لا محل لها من الإعراب.

ناصرته : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بياء الفاعل والتاء ضمير متصل مبني في

محل رفع فاعل

كافرا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

وجملة جواب القسم لا محل لها من الاعراب .

2 - جملة فعلية فعلها محذوف :تالله لقد آثرك الله علينا.

الإعراب:

التاء: حرف جر وقسم مبني لا محل له من الإعراب.

الله لفظ الجلالة اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان

بالفعل المحذوف اقسام

لقد : اللام لام التوكيد او المرحلة مبنية لا محل لها من الإعراب.

قد : حرف يفيد التحقيق لا محل له من الإعراب .

آثرك : فعل ماضي مبني على الفتح والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

الله :لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

علينا : جار و مجرور متعلقان بالفعل آثر

وجملة جواب القسم مبنية لا محل لها من الاعراب.

المطلب الثالث: جملة القسم الفعلية مثبتة أو منفية.

الجملة الفعلية المثبتة:

فإن كانت مثبتة وفعلها ماض أكدته (قد وحدها، أو بقدر واللام).

أمثلة : قالوا تالله لقد آثرك الله علينا . والله قد هان كل شيء إلا الكرامة.

وإذا كانت مثبتة وفعلها مضارع أكدت باللام ونون التوكيد، نحو: وتالله لأكيداً
أصنامكم... -تالله لتسألنَّ عما كنتم تعملون¹¹ .

المطلب الرابع: جملة القسم الفعلية المنفية:

إذا كان فعلها ماضياً منفيًا كان الأكثر ألا تؤكِّد¹².

مثال : والله ربنا ما كنا مشركين.

وإذا كان فعلها مضارعاً مثبتاً مستقبلاً متصلاً بلام القسم أكدت بنون التوكيد الثقيلة
أو الخفيفة.

أمثلة: "ولئن لم يفعل ما أمره لئسجرتنَّ وليكوننَّ(ليكوننَّ) من الصاغرين" . "كلا لئن
لم ينته لئسفعنَّ(لئسفعنَّ) بالناصية" . "وتالله لأكيدنَّ أصنامكم" . "تالله لأستسهلنَّ الصعب
حتى أدرك المنى" .

فإذا كانت الجملة الفعلية منفية لم تؤكِّد.

أمثلة:

والله لن يضيع حق وراءه مطالب . والله ما ضاع حق وراءه مطالب.

تالله ما فعلت إلا بالحق . والذي نفسي بيده ما قلت إلا الصدق.

المطلب الخامس: جملة جواب القسم:

جملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

مثال : والله إن الصبر يقهر الصعاب، لا محل لها من الإعراب.

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها ولكن أخلاق الرجال تضيق، لا محل لها من
الإعراب.

أي جملة تبدأ بـ"والله لقد ، ولقد ، لقد ، والله" - فإنها لا محل لها من الإعراب
جواب القسم، نحو:

"ولقد آتيناك سبعا من المثاني...". "تالله لقد آثرك الله علينا" .

"لقد كنت في غفلة من هذا" .

الفصل الثالث : جملة القسم الاسمية

¹¹ - الكفاف يوسف صيداوي دار الفكر دمشق ط الأولى 1999 ص 159.

¹² - موقع الأستاذ عبد الفتاح أبو زيد اللغوي
<https://kenanaonline.com/users/amer123123/posts/532416>

المطلب الأول: تركيبية جملة القسم الاسمية

تتكوّن جملة القسم الاسميّة من: (مبتدأ ، وخبر)، مثل: (عهد الله قسماً ما قصّرت مع أحدٍ)¹³

عهد: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف. الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره. قسماً: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدّرة ؛ منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، و(باء المتكلم) ضمير متصل مبني ، في محل جر مضاف إليه. ما: حرف نفي ، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. قصّرت: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بـ"تاء الفاعل" ، وهي ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. مع: ظرف مكان مبني في محل نصب ، وهو مضاف. أحدٍ: مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره. وجملة جواب القسم (ما قصّرت مع أحدٍ) لا محل لها من الإعراب.

المطلب الثاني: حذف خبر الجملة الاسمية

1 - حذف خبر جملة القسم الاسميّة وجوباً

يجب حذف خبر جملة القسم وجوباً ؛ إذا كان المبتدأ نصّاً صريحاً في القسم¹⁴.

(لعمرُ الله ما نافقت أحداً)
لعمرُ: (اللام) لام ابتداء ، حرف مبني على الفتح ، لا محل له من الإعراب ، (عمر) مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف. الله: لفظ الجلالة ، مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره ، وخبر المبتدأ محذوف وجوباً وتقديره (قسماً) قسماً . ما: حرف نفي ، مبني على السكون ، لا محل له من الإعراب. نافقت: فعل ماضٍ مبني على السكون ؛ لاتصاله بـ"تاء الفاعل" ، وهي ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. أحداً: مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

¹³ - شبكة واحة العلوم <http://azhar.forumegypt.net/t8935-topic>

¹⁴ - النص الصريح للقسم : هو اللفظ الذي لا يستخدم إلا للقسم فقط ، ومجرد ذكره يُشعرنا بالقسم ، ومن أمثلة المبتدأ الذي يأتي نصّاً صريحاً في القسم : (لعمرالله، يمين الله) .

2 - حذف خبر جملة القسم الاسميّة جوازا يجوز حذف خبر جملة القسم أو ذكره ؛ إذا كان المبتدأ ليس نصّاً صريحاً في القسم. فمثلاً: (عهد الله) يمكن أن تستخدم لغير القسم مثل : (هل وفيت بعهد الله ؟) (عهد الله متين) ، ف (عهد الله) في المثالين السابقين ليست للقسم. ويمكن أن تأتي للقسم ، مثل : (عهدُ الله لأجتهدن) ، فجملة (لأجتهدن) دليلٌ على القسم ، وهي جواب القسم. عهد: مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف. الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره. وخبر المبتدأ محذوف جوازاً تقديره (قسمي أو يميني) . لأجتهدن: (اللام) واقعة في جواب القسم مبنية على الفتح ، لا محل لها من الإعراب ، (أجتهدن) فعل مضارع مبني على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا) ، و (نون التوكيد) حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. وجملة جواب القسم (لأجتهدن) لا محل لها من الإعراب. ملحوظة: يمكن أن تتكوّن جملة القسم الاسميّة من مبتدأ محذوف، وخبر مذكور، مثل: (في ذمتي ما فعلت كذا) والتقدير: (في ذمتي يمينٌ ما فعلت كذا)¹⁵

المطلب الثالث: جملة جواب القسم

جملة جواب القسم : هي التي من أجل توكيدها يُستخدم أسلوب القسم (وليس لها محل من الإعراب) ، وتأتي على نوعين :

- 1 - جملة اسميّة ، مثل : (والله إنّ الحقّ منتصرٌ) .
- 2 - جملة فعليّة ، مثل : (عهد الله ما تغيب أحدٌ) .

الفصل الرابع: جملة جواب القسم من حيث النفي والإثبات

- 1 - إذا جاءت جملة جواب القسم مثبتة (غير مسبوقه بأداة نفي) ؛ فغالباً ما تُوكّد بأداة توكيد ، كالاتي:
- أ- (لام الابتداء) ، مثل : (والله للصدق يُنجي) .
- ب- (إنّ) ، مثل : (والله إنّ الصدق لينجي) .
- ج- (لام التوكيد) ، مثل : (تالله لأساعدن الضعفاء) .
- 2 - إذا جاءت جملة جواب القسم منفية (مسبوقه بأداة نفي) ؛ فغالباً تبدأ بأحد حرفي النفي (ما) ، (لا) ، كالاتي:

¹⁵ - شبكة واحة العلوم <http://azhar.forumegypt.net/t8935-topic>

- أ- (ما) ، مثل : (والله ما تأخر أحدٌ عن الحضور).
 ب- (لا) ، مثل : (والله لا عليّ في البيت ولا خالداً).
 فإذا اجتمع الشرط والقسم في جملة واحدة؛ فالجواب للمتقدم منهما، ويكون جواب الثاني محذوفاً دَلَّ عليه جواب الأوّل، مثل :
 أ- (والله - إن تقم - لأقومن) فجملة (لأقومن) جواب القسم (والله) ؛ لأنّ القسم سبق الشرط (إن تقم) (إن أقوم)
 ب- (إن تسافر - والله - أسافر) فجملة (أسافر) جواب الشرط (إن تسافر) ؛ لأنّ الشرط سبق القسم (والله)¹⁶.
 إعراب الجملة الاسمية:

* قال تعالى : "والسماوات الرجب ، والأرض ذات الصدع ، إنه لقول فصل".

الإعراب

الواو: حرف قسم وجر
 السماء اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلق بالفعل المحذوف (أقسم)
 إن: حرف نصب وتوكيد الهاء ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إن.
 لقول: اللام لام التوكيد او المرحلة
 قول: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف وفصل مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة وجملة جواب القسم مبنية لا محل لها من الإعراب
 إذا تكون جملة القسم فعلية وفعلها محذوف.
 إذا جاءت حروف القسم بصدارة الجملة فهي فعلية فعلها محذوف ويقدر (أقسم)
 إذا جاءت أداة القسم مشتق تكون الجملة فعلية فعلها محذوف ويقدر (أقسم)
 جملة اسمية مبتدؤها مذكور مثل: لعمرك ما بالعقل يكسب الغنى .

الإعراب

اللام لام الابتداء لا محل لها من الإعراب.
 عمرك: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه .

¹⁶ - الأساليب النحوية الدكتور محسن عطية دار المناهل الأردن عمان ، ط الأولى 2007 ص343.

ما النافية لا عمل لها .
 بالعقل: الباء حرف جر والعقل اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .
 يكتسب: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
 الغنى نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة. وجملة جواب القسم لا محل لها
 من الإعراب.
 لعمرى ، يمين الله يكون المبتدأ موجود.

جملة	اسمية	خبرها	مذكور.
في ذمتي ،	في عهدى	يكون الخبر	مذكور
لعمرى ،	يمين الله	يكون المبتدأ	مذكور.

في ذمتي لألتزم الصدق .

الإعراب

في: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب.
 ذمتي: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة .
 وهو مضاف والياء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه وشبه الجملة متعلقة
 بالمبتدأ المحذوف (قسمي)
 لألتزم
 اللام التوكيد
 التزم: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد والفاعل ضمير مستتر تقديره
 أنا .

نون التوكيد مبنية لا محل لها من الإعراب.
 الصدق: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.¹⁷

الفصل الخامس: جملة القسم الاسمية من حيث الإثبات أو النفي

فإن كانت اسمية مثبتة أكدت بيان وحدها أو اللام وحدها، أو بيان واللام معا.

أمثلة:

"لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون" . "والعصر إن الإنسان لفي خسر" .

"والليل إذا يغشى... إن سعيكم لشتى" . "يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين"

¹⁷ - موقع الأدبية <http://adiba.rigala.net/t7-topic>

"والذي نفس محمد بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها."
والله إن الساكت عن الحق شيطان أخرس. وأيم الله للصلاة نور وللصدقة برهان.
وإن كانت جملة القسم منفية لم تؤكد:
لعمرك ما في أي عمل شريف مهانة.
ولعمر الحق لا نجاح إلا بالإخلاص والعزيمة والمثابرة.

الفصل الرابع: القسم من حيث الخبر والإنشاء

المطلب الأول: القسم الخبري والإنشائي

1. قسم الإخبار وهو " ما قصد به تأكيد جوابه، كقولك: والله ما فعلت كذا، وربّي إنني لصادق، وعهد الله لا فعلن كذا "
2. قسم السؤال ويسمى قسم الطلب أيضاً ويطلق عليه (القسم الاستعطافي) يقول سيبويه: " أعلم أن من الأفعال أشياء فيها معنى اليمين: يجري الفعل بعدها مجراه بعد قولك والله، وذلك قولك: ...، وأقسمت بالله عليك لتفعلن "

وبالحلف على الرجل على سبيل الاستعطاف كقول ابن هرمة:

بالله ربك إن دخلت فقل له هذا ابن هرمة واقفاً بالبواب¹⁸

ويقول في موضع آخر: " وسألت الخليل عن قولهم وأقسمت عليك إلا فعلت ولما فعلت، لم جاز هذا في هذا الموضوع، وإنما أقسمت ها هنا كقولك: والله؟ فقال: وجه الكلام ليفعلن ها هنا، ولكنهم إنما أجازوا هذا لأنهم شبهوه بنشدتك الله، إذ كان فيه معنى الطلب " وقد أنكر (هذا النوع) ابن عصفور في شرحه جمل الزجاجي فيقول: " وقولنا كلتاهما خبرية، يعني أن جملة القسم والجواب إذا اجتمعتا كان منهما كلام محتمل للصدق والكذب، نحو: "والله ليقومن زيداً"، ألا ترى أنه يحتمل أن يكون هذا الكلام صادقاً وان يكون كاذباً، فان جاء ما صورته كصورة القسم وهو غير محتمل للصدق والكذب حمل على أنه ليس بقسم، نحو قول الشاعر:

بالله ربك إن دخلت فقل له هذا ابن هرمة واقفاً بالبواب "

¹⁸ - المفصل في علم العربية ابي قاسم الزمخشري تحقيق فخر صالح قدارة دار عمار عمان ط الأولى 2004 ص361.

لكن غير واحد أقره، فإضافة إلى قول سيبويه المذكور آنفاً نجد الزمخشري يذكر أن (الباء) اختصت بأن الحلف بها قد يكون على سبيل الاستعطف والسيوطي الذي يقول متحدثاً عن الباء: " اختص بها الطلب والاستعطف فلا يقسم فيها غيرها نحو: " بالله اخبرني، و بالله هل قام زيد. أي أسألك بالله مستحلفاً " و نجد الحديث عنه عند عبد السلام هارون وفاضل السامرائي وهادي نهر.

أغراض القسم

إن أهم غرض يساق من أجله القسم هو التوكيد وهذا ما صرح به سيبويه إذ يقول: "أعلم أن القسم توكيد لكلامك " ويقول في موضع آخر "والحلف توكيد " فهو توكيد ما يقسم عليه من نفي أو إثبات وإنما أكدت خبرك لتزيل الشك عن المخاطب وإنما كان جواب القسم نفياً أو إثباتاً لأنه خبر والخبر ينقسم قسمين نفياً وإثباتاً .

أما غرض القسم الاستعطافي فهو تحريك النفس وإثارة شعورها¹⁹

المطلب الثاني: تؤكد الجملة الاسمية

تؤكد الجملة الاسمية بأن وحدها أو اللام وحدها أو إن واللام معا.

أمثلة:

إن الله قوي عزيز . إن الله على كل شيء قدير.

ولأمة مؤمنة خير من مشركة . ولعبد مؤمن خير من مشرك.

لغدوة في سبيل الله أو راحة خير من الدنيا وما فيها.

إن الله لقوي عزيز . إنك لأنت الحليم الرشيد.

إنه لكبيرهم الذي علمكم السحر.

المطلب الثالث: تؤكد الجملة الفعلية

تؤكد الجملة الفعلية بعدد من المؤكدات منها:

قد : قد أفلح المؤمنون . قد كان لكم آية في فئتين التقتا.

لقد : لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة.

¹⁹ - مجلة أهل البيت عليهم السلام العدد 8 فلاح رسول حسين من صفحة 218 إلى 238 .

لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين.

لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم.

اللام ونون التوكيد المباشرة أو غير المباشرة: " لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم ثم لتدعن فلا يستجاب لكم. "

القسم: "وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين. "

تالله لتسألن عما كنتم تعملون.

المفعول المطلق: ثم لنسفنن في اليم نسفا . وقلن قولا معروفا.

فاصبر صبيرا جميلا . فاصفح الصفح الجميل.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين وبعد: إن أسلوب القسم بخاصيته في النحو يبرز تكامل اللغة العربية في الأسلوب، والعبارة، والبنية؛ حيث أن هذا الأسلوب له أركان تدعم بنيانه النحوي حتى أن اختلاف العلماء في حروف القسم زادها نكهة في الإعراب، واستعمال العرب لهذا الأسلوب جعلهم يصرفونه أكثر من الأساليب الأخرى لتدعيم موافقهم، وأقوالهم لتكون أقرب للتصديق عند المخاطب، وقد أضيف للبحث نماذج إعرابية للتوضيح والبيان.

المصادر

- 1- الأساليب الإنشائية في النحو العربي عبد السلام هارون مكتبة الخانجي القاهرة، ط الخامسة 2001 .
- 2- الأساليب النحوية الدكتور محسن عطية دار المناهل الأردن عمان ، ط الأولى 2007 .
- 3- شبكة واحة العلوم <http://azhar.forumegypt.net/t8935-topic>
- 4- شرح المفصل في صناعة الإعراب الموسوم بالتخمير صدر الأفاضل القاسم الخوارزمي تحقيق عبد الرحمن العثيمين دار الغرب الإسلامي بيروت ط الاولى 1990 ج الرابع .
- 5- شرح جمل الزجاج لابن عصفور قدم له ووضع هوامشه وفهارسه فواز الشعار إشراف الدكتور أميل يعقوب ،دار الكتب العلمية بيروت ط الأولى 1998 .
- 6- القسم في القرآن الكريم حسين نصارمكتبة الثقافة الدينية ط الأولى 2001 القاهرة.
- 7- القسم في اللغة والقرآن محمد مختار السلامي دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى 1999 .
- 8- الكفاف يوسف صيداوي دار الفكر دمشق ط الأولى 1999.
- 9- لسا العرب ابن منصور دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - 1993 .

- 10- مجلة أهل البيت عليهم السلام العدد 8 فلاح رسول حسين.
- 11- مجلة العلوم الإسلامية جابر كركوش العاني العدد العشرون سنة 2012 .
- 12- معجم الوسيط إبراهيم أنس، عبدالحليم منصور، عطية الصوالحي، محمد خلف الله مكتبة الشروق الدولية ط الرابعة 2004.
- 13- المفصل في علم العربية ابي قاسم الزمخشري تحقيق فخر صالح قدارة دار عمار عمان ط الأولى 2004.
- 14- موقع الأدبية <http://adiba.rigala.net/t7-topic>
- 15- موقع الأستاذ عبد الفتاح أبو زيد اللغوي
<https://kenanaonline.com/users/amer123123/posts/532416>
- 16- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع أبوبكر السيوطي تحقيق أحمد شمس الدين دار الكتب العلمية بيروت ط الأولى 1998.